في تكريم المرأة

■ كرم الله تعالى المرأة بالزواج وبناء أسرة وتربية الأجيال. وصدق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله «الجنة تحت أقدام الأمهات»، فشكرا لله على نعمة الحلال بالزواج وممارسة الفطرة البشرية في طاعة الله تعالى والتكاثر وحماية الأسرة من الرذيلة والفساد والزنا والمعصية.

والحمد لله والشكر لله وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حينما قال «يا معشر الشباب من إستطاع منكم الباءة فليتزوج».

فالحمد لله الذي جعل المرأة متعة لنا في الحلال وشريكة لنا في بناء البيت وتربية الأجيال وصدق الشاعر حافظ إبراهيم اذ قال «الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق»، وكل يوم لك يا أمي عيد ولك يا أختي عيد ولك يا زوجتي عيد ولك يا أستاذتي عيد وكل يوم وكل دقيقة وكل ثانية لك عيد.

عزالدين بن عبد الله
رسالة على البريد الالكتروني

قتل المسلم للمسلم قمة الكفر

■ رسالة اخطها وفي القلب غصة لما يحصل لنا كمسلمين، أيعقل ان دينا يضم مليارا ونصف مليار مسلم او اكثر، وجمعنا مشتت امام هجمات الاعداء، ايعقل ان نبرر قتل بعضنا بعضا، تحت اتفه الاسباب والمسميات، ايعقل ان يتطاول بعض الصحف الغربية على رمز وعزة المسلمين رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ونحن منشغلون بتكفير بعضنا البعض، ايعقل ان يبرر التعامل مع المحتل كما يحصل في العراق، بأسم سحب البساط من تحت اقدام الغزاة؟

انه الجهل بعينه، ان قتل المسلم لاخوه المسلم أكان سنيا او شيعيا هو الكفر بعينه، ايعقل ونحن في اوج المعركة مع المحتل الامريكي للعراق والصهيوني لفلسطين والاطلسي لافغانستان والروسي للشيشان، ونحن لهذه الدرجة جهلة ومتشرذمون.

نعم انه زمن الانحطاط، نعم انه جهلنا وعدم مبالاتنا، نعم انه قمة الانحدار. ان دمنا ليس مباحا لاي منا سنة وشيعة وان مراجعنا لهم مفسرون ومخطئون بما يحصل في العراق.

صلاح مهدي تورالي
رسالة على البريد الالكتروني

الاعتداء على الصحافيين جريمة حرب

■ لا شك ان الاعلامي يؤدي واجبا مهنيا محايدا ومجردا في تغطية الاحداث بين الاطراف المتصارعة، ولكن الاعلاميين يواجهون الصعوبات اثناء عملهم خاصة في تغطية الاخبار، حينما تحدث العمليات العسكرية ان كان في اي مكان يتحرك الصحافيون الى مكان الحدث ويلتزمون مبدأ الحياد في نقل الحقيقة.

ولكن ما نراه اليوم ان الصحافي ينقل الحقيقة وينتظر اجله في اي ساعة وتزداد المخاطر يوما بعد يوم في غياب الحماية للصحافيين والاعلاميين، وان الصحافي ليس مقاتلا وليس لديه اي سلاح وان سلاحه هو الكلمة فلا تتجه اي دولة نحو الديمقراطية بدون صحافة الحرة.

ان اكثر الظروف خطورة بالنسبة للصحافيين هي فترة الحرب، عندما يخطون الحدث ميدانيا وكذلك ان اتفاقيات جنيف تؤكد بذلك ان جريمة القتل او سوء المعاملة للصحافيين في ظروف الحرب او الاضطرابات المدنية تعتبر جرائم الحرب، ولابد على كل صحافي ان يعرف هذه المعرفة وان يحمل معه نسخة من الاتفاقيات التي تقول: بضرورة معاملة الصحافيين معاملة غير المقاتلين حسب معاهدات جنيف عام 1949 حيث صادقت عليها ووافقت معظم الدول.

للاسف المفروض ان تكون الهوية الصحافية تحمي الصحافي ولكن ما يحدث الان في العالم اصبح الصحافي يحاسب ويعتدى عليه او ينظر اليه كمقاتل او جزء من المعركة ولذلك يستهدفون الصحافيين والاعلاميين.

محمد ابراهيم شريف
هولندا

بركات المحررين على العراق!

■ مرة أخرى تنشر وسائل الاعلام الغربية صورا تثبت عدوانية ووحشية من قالوا انهم جاءوا الى العراق «محررين» أهله من أغلال حكم صدام حسين.

والسؤال المطروح هنا هو كيف ستتصرف الحكومة العراقية الجديدة مع مثل هذه الممارسات؟ التي وان تعددت ألوانها وأشكالها واختلف منفذوها فان هدفها واحد هو الحاق مزيد من الاهانة بهذه الأمة التي عادة ماتكتفي بدور المتفرج السلبي ازاء ما يحدث من حولها.

الحكومة البريطانية سارعت ككل مرة تكتشف فيها مدى عدوانية جنودها في العراق الى الاعلان عن فتح تحقيق نعرف نتائجه مسبقا. وكذلك فعلت امريكا وبالنتيجة كل هذه الجرائم توضع في رقبة احد الاشخاص فيما يفلت المعذبون والسفاحون من العقاب، كما في كل مرة.

كيف سيصف المسؤولون العراقيون هذه الممارسات العدوانية خاصة وأنهم لا يترددّون في وصف المدافعين عن شرف العراقيين من الاحتلال الأمريكي بأنهم ارهابيون.

لقد سقطت ورقة التوت عن عورات هؤلاء «المحررين» فبعد فضيحة أبو غريب ومهزلة التحقيقات التي تلت تلك الفضيحة والأحكام الصادرة ضد مرتكبي تلك الجريمة التي لم تمس العراقيين فحسب بل مست كل عربي شريف وبعد اطلاق النار على عدد من المدنيين العراقيين وهم ينزفون في احد المساجد في العراق وبعد الاعتقالات العشوائية التي تشمل الرجال كما النساء والأطفال كما الشيوخ ماذا بقي لهذه الأمة سالما من الاهانة؟ وأين كبرياء هذه الأمة؟

وبعد كل هذا.. أي قانون يحكم هؤلاء الجنود في العراق وهل في كل مناسبة ستتفاعل الولايات المتحدة وبريطانيا بفتح تحقيقات مفرغة من كل مصداقية؟

حمادي معمري
تونس

لماذا الاعتداء على كنيسة البشارة؟

■ تكررت الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات الاسلامية والمسيحية دون رادع ديني او اخلاقي او قانوني. والاعتداءات لها أشكال وأساليب مختلفة، وهي قديمة قدم الاستيطان الكولونيالي الاحلالي والاجلائي في فلسطين التاريخية. الذي أقام مرتكزاته العدوانية على أساس منظومة فكرية عنصرية عنوانها الرئيسي، «أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض» «والعودة لأرض الميعاد»، والتي تتضمن النفي المسبق لوجود أي شعب في الأرض العربية الفلسطينية، وبالتالي عدم وجود أي آثار أو مقدسات دينية أو أي معالم تاريخية الا المعالم التي تخص «اليهود».

وآخر هذه الاعتداءات العنصرية ما جرى مؤخرا عندما هاجم ثلاثة يهود متطرفين، هم حاييم الياهو حبيبي، وزوجته وابنته كنيسة البشارة في مدينة الناصرة في الجليل، بعدما تخفوا بشكل مصلين مسيحيين يجرون عربة أطفال وبداخلها عدد من عبوات الغاز ومفرقعات، قاموا بتفجيرها أثناء قداس أقيم في الكنيسة، وأحدثت دوي انفجار هز الكنيسة والمنطقة المحيطة، ونتج عن ذلك اصابة اثنين بجراح، وذعر وهلع في أوساط المصلين وسكان المنطقة المحيطة.

وكان المتطرف اليميني حبيبي نفسه حاول في الماضي المس بمقدسات مسيحية، وخاصة كنيسة المهد في بيت لحم، التي هدد بتفجيرها قبل عامين كما أعلن نيته تنفيذ عمليات انتحارية.

والسؤال، لو شعر للحظة أيّ يميني متطرف أنه سيتعرض للمساءلة والمحاسبة وإخضاعه لسلطة القانون ومحاكمته على جرائمه، هل كان سيرتكب جريمته أو يكررها؟

ولو كانت حكومات اسرائيل تُخضع هذه العصابات للقانون والمساءلة والمحاسبة لترددت كثيراً في جرائمها، ولكن اذا كان «حال رب البيت (الحكومة والمؤسسات الصهيونية) على الدف ضارباً، فما شيمة أهل البيت (اليهود الصهاينة)»؟

وفي حال تم اعتقال احد غلاة اليمين المتطرف بالجرم المشهود تقوم السلطات الاسرائيلية بإخراج احدى الذرائع من الادراج والمعدة سلفاً لتبرير جريمته، وتعمل على اخراجه من المعتقل. واذا اضطرت لبقائه في السجن لسبب او آخر، فإنه يكون معتقلا في سجن سبعة نجوم، بمعنى أنه يحصل على امتيازات أفضل مما لو كان في منزله.

أمام ما يُرتكب من جرائم صهيونية متطرفة ضد المقدسات الاسلامية والمسيحية ما هو المطلوب لوضع حد لهذه الاعتداءات المنفلتة من عقالها؟!

عمر حلمي الغول
فلسطين

العصبية تفجر الصراعات العائلية الدموية

■ كان الاحتلال دوما الشماعة التي نعلق عليه أخطاءنا ومشاكلنا السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الأخلاقية ورغم زواله ولو جزئيا عن قطاع غزة ما زلنا نحتفظ بهذه الشماعة الثمينة كمبرر رخيص نفر بها بعيدا عن حقائق أفعالنا وتصرفاتنا غير المتوازنة وغير الحضارية خوفا من مواجهة الذات فنغرق أكثر في بحر أخطائنا دون المقدرة على التشبث بعصاة النجاة والتعرف على الاسباب الحقيقية لانتشار هذه السلوكيات التي قد تنبع من التنشئة الاجتماعية او الظروف الاقتصادية والسياسية أو التربية الدينية. لا نستطيع أن ننكر ما خلفة الاحتلال من ظواهر سلبية على مختلف الأصعدة لكن ليس من المعقول أن نجعله هو كل السبب ونبرئ أنفسنا منها ونقف موقف البريء المستسلم لظروفنا معتقدين أنها تسوقنا بينما يجب علينا نحن أن نسوقها، وربما ظاهرة الفلتان الأمني من اكثر الظواهر الناتجة عنه سلبية وقسوة على شعبنا المناضل الذي وجه دائما بنادقه إلى عدو واحد ألا وهو العدو الإسرائيلي نجده الان يوجهها على نفسه مغتالا بذلك تاريخ نضاله المرير بضربة زند جبانة غير مدركة لأبعاد هذه الضربة وما قد تحدثه من سفك دماء بريئة وتشريد أسر وهدر الأموال في غير محلها.... الخ وكأن الشعب الفلسطيني كتب عليه أن يخسر دائما.

الفلتان الأمني نتيجة حتمية عن فوضى السلاح والأخيرة نتيجة حتمية عن الاحتلال بالدرجة الأولى وعن سوء الإدارة والمتابعة من قبل الأجهزة الأمنية التي أثبتت عجزها عن تنظيمه بحجة انه سلاح المقاومة الفلسطينية وهنا استخدمت شماعة الاحتلال والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو دخل الاحتلال في عدم عمل الأجهزة الأمنية بطريقة منظمة وفق أسس علمية وعسكرية تكون قادرة على تنظيمه وتسييره وفق المصلحة الوطنية؟ وإذا هي غير قادرة عن تمييز سلاح المقاومة عن سلاح الفوضى وغير قادرة على وقف سفك الدماء بين المواطنين فلماذا هناك أجهزة؟ فلتنحل هذه الأجهزة ونترك الأمر للمواطن يخلص ذاته بذاته.

انتشار الأسلحة ليست السبب المباشر فيما نراه من صراعات دموية بين العائلات الفلسطينية فهي وسيلة تعزيز لها تساعد على تغير نهج الصراع من معنوي إلى دموي أما السبب المباشر فيكمن في عدة أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية فمعظم هذه الصراعات نتجت عن خلفية اقتصادية أو اجتماعية ولو قسنا الأمر على الاقتتال الدموي الذي يجري بين عائلتي المصري وأبو طه باعتبارهما أكثرها بروزا في محافظة خان يونس والتي أدت إلى حلقة دماء مفتوحة وسقوط ضحايا من الشباب وتشريد عائلاتهم واستهداف المحال التجارية....الخ كل ذلك كان من اجل 20 شيكلا! هل دم الإنسان رخص إلى حد هذا المبلغ؟ وهنا يبرز البعد الاقتصادي المتمثل في الظروف الاقتصادية القاهرة التي يعيشها مجتمعنا جعلته يلجأ إلى الانحراف وتعزيز سلوك السلبية لديه لدرجة ترخيص الروح وربما القتل من اجل المال فتفاقم البطالة بين الشباب الشريحة الواسعة بمجتمعنا وعدم توفر سبل الحياة اللازمة للأسر وغلاء المعيشة في المقابل أدى إلى البحث عن وسائل غير شرعية لجلب لقمة العيش مما ساعد على انتشار الأوبئة الاجتماعية كالتسول والسرقة والانحلال الأخلاقي وما ينتج عنها من صراعات دموية عائلية.

وفاء أبو ظريفة
رسالة على البريد الالكتروني

ازدواجية المعايير في حرية التعبير!

■ لقد ظهرت ازدواجية المعايير والتي يتعامل بها الغرب مع العالم الاسلامي جلية واضحة، فقد جاءت ازمة الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها صحيفة «جيلاندز بوستن» الدنماركية، والساخرة من شخص الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، واخذت تتفاعل في العالم وخصوصا في العالم الاسلامي لتبرهن على هذه المعايير المزدوجة. فعلى الرغم من خروج الجماهير المسلمة للشوارع تعبيرا عن الغضب العارم الذي سببه نشر هذه الرسوم الساخرة. وعلى الرغم من الاحتجاجات الواسعة التي صاحبت نشر هذه الرسوم السخيفة، اعيد نشر هذه الرسوم في جل الصحافة الغربية، كتعبير منهم على التضامن في حقدهم على الاسلام ضاربين عرض الحائط بمشاعر اكثر من مليار مسلم في تحد صارخ واستهزاء سخيف.

اما موقف الحكومات الغربية فقد كان اكثر تحديا، وظهر الارتباك واضحا على هذه المواقف، خصوصا التي تبنت سياسة صارمة ضد المسلمين، فقد اعلن رئيس وزراء الدنمارك بان ما قامت به هذه الصحيفة هو من قبيل حرية التعبير، كما رفض مقابلة ممثلين عن الجالية الاسلامية وممثلي البعثات الدبلوماسية عن الدول الاسلامية آنذاك، في تعنت واضح وتحد صريح. وجاء اكثر المواقف تطرفا من روما، عندما دعا وزير الاصلاحات الدستورية والعضو بحزب رابطة الشمال روبرتو كالديرولي الى استخدام القوة ضد المسلمين. كما دعا البابا للتدخل بحملة صليبية جديدة على غرار اسلافه في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وقال متحديا بأنه سيقوم بتوزيع قمصان بالمجان مطبوع عليها الرسوم الساخرة.

وعلى الرغم من ادانة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للاستفزازات الواضحة التي يتسبب بها نشر هذه الرسوم والتي تؤجج المشاعر بشكل خطير نشرت مجلة «تشارلي ايبدو» الفرنسية الرسوم المسيئة. وكانت محكمة فرنسية رفضت مصادرة اعداد المجلة التي حاولت منظمات اسلامية منعها من اعادة نشر هذه الرسوم. الا ان تصريح وزير خارجيته أخذ بعدا آخر، عندما اعلن عن حماية السامية والتشديد على ذلك فاقحامه ذكر السامية في هذا الوقت وعند هذه الاحداث، له دلالاته فكأنه اراد ان يبعث برسالة مشفرة فحواها ان لا بأس بالهجوم على الاسلام ورموزه، طالما تبقى السامية في منأى عن كل نقد. ويعد اصدار احد المحاكم النمساوية الحكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات على المؤرخ البريطاني، ديفيد ايرفنغ، لانكاره محرقة الهولوكوست التي راح ضحيتها ملايين من اليهود، رغم تراجعه عن انكار المحرقة، دليلا واضحا على ازدواجية المعايير هذه في حرية التعبير. وكان ايرفنغ المؤرخ قد انكر في تعليقات اطلقها في النمسا عام 1989 قتل النازيين ملايين اليهود في معسكر اوشفيتز جنوب بولندا. كما انه قضت محكمة بريطانية بتوقيف عمدة لندن كين ليفنغستون عن العمل لمدة اربعة اسابيع بسبب تشبيهه صحافيا يهوديا بحارس معسكر اعتقال نازي خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال في مؤتمر صحافي في لندن ان عدم رضاء مجلس المفوضين اليهود في بريطانيا عن مواقفه حيال النزاع في الشرق الاوسط وانتقاده للتصرفات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين دفعه (مجلس المفوضية) لاستغلال قضية الصحافي اليهودي لمعاقبته.

جمال الكاتب
رسالة على البريد الالكتروني

تكلفة الحروب ومصير التنمية

■ عبر التاريخ، كانت تكلفة الحروب كبيرة جدا من الناحيتين المادية والبشرية. بالرغم من هذه التكلفة المرتفعة، يستمر السياسيون في اللجوء اليها لتحقيق غايات أو مصالح عامة أو خاصة. في معظم الأحيان كان يمكن الوصول الى نتائج أفضل عبر الحوار والمفاوضات لو أراد السياسيون ذلك. لماذا حصلت مثلا الحرب المستمرة على العراق؟ ليس بسبب أسلحة الدمار الشامل التي لم يكن بالامكان اخفاؤها عن الأقمار الصناعية ووسائل وأدوات التجسس المادية والبشرية، وتبين لاحقا أنها فعلا غير موجودة. ليس بسبب النفط الذي كان متوافرا بسهولة وكثرة لامريكا وللجميع من العراق أو غيره. لم تكن هنالك مشكلة امدادات نفطية، ولو وجدت لأمكن حلها بالمال والمفاوضات والسياسة تماما كما تعالج الأمور مع فنزويلا ونيجيريا واندونيسيا. تكون تكلفة الحروب عموما أعلى من أية وسيلة أخرى ودون أن تحقق بالضرورة الهدف المنشود. من يأخذ قرار الحرب، أية حرب، تكون له عموما مصالح خاصة غير التي يعلن عنها، أي ربما مادية أو دينية أو ثقافية. من أخذ قرار الحرب ضد العراق، أخذها لهذه الأسباب أو لغيرها وليس لنزع الأسلحة أو حماية امدادات النفط التي لم تكن أصلا مهددة. في كل حال، تدل عقود «الاعمار» الامريكية في العراق في حجمها وطريقة توزيعها على وجود مثل هذه المصالح.

لماذا أنفقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق مليارات الدولارات على صنع وتجهيز حوالي مئة ألف رأس نووي، علما انهما يعرفان مسبقا استحالة استعمالهما. في التاريخ استعمل سلاحان نوويان بدائيان فقط ضد اليابان من قبل الولايات المتحدة، وما زلنا نشهد حتى اليوم الأثار السلبية لهما على البشر والحجر. بالرغم من انتهاء الحرب الباردة واستحالة وقوع حرب بين الشرق والغرب، ما زالت امريكا تحتفظ بـ6 آلاف رأس نووي مجهز مقارنة بـ 4 آلاف لروسيا. ما الحاجة الى كل هذه الأسلحة في وقت يحتاج الامريكيون والروس وغيرهم الى الكثير من الانفاق على التغذية والتعليم والصحة والتنمية. سباق التسلح النووي لا يهدف الى تحقيق النصر في الحرب لأن الأسلحة لن تستعمل أصلا، بل يهدف الى تحقيق مصالح صناعية وتجارية وسياسية. يشكل السباق النووي الحالي نوعا من عرض العضلات الخطر والذي لا نتيجة له.

الدكتور لويس حبيقة
لبنان

اغلاق مركز حقوق الانسان بدمشق

■ قال مركز حقوق الانسان ان السلطات السورية أغلقت المركز الذي يموله الاتحاد الاوروبي بعد اسبوع من افتتاحه. وقال أنور البني محامي حقوق الانسان لرويترز ان قوة أمن جاءت وأغلقت المكان بالشمع الاحمر منذ ايام. هكذا فان السلطات اتخذت القرار الشجاع بعدم التسامح مع أي شيء فيه حق، او يعيد للموطن بعضا من كرامته. وحضر دبلوماسيون اوروبيون من بينهم سفير الاتحاد الاوروبي فرانك هيسكه افتتاح المركز يوم 21 فبراير (شباط) في اطار جهود لتدريب محامين وناشطين من انحاء المنطقة في مجال حقوق الانسان. المضحك المبكي ان الاوروبيين فكرونا صرنا بشرا. وبما ان المواطنين والمعتقلين السياسيين في نظر السلطات ليسوا سوى حشرات او صراصير، فما معنى ان تقام لهم مراكز لحمايتهم؟ أليست دولتنا حديقة؟!

علي الاحمد
رسالة على البريد الكتروني

رسالة الى اهالي الناصرة

■ لقد تألمت لنبأ احتراق كنيسة البشارة في الناصرة، فعزاؤنا لكم وقلوبنا معكم. وما اصابكم فلا تبكوا على كنيستكم بل ابكوا على انفسكم فان كانوا يفعلون ذلك بالعود الرطب فكيف سيفعلون باليابس؟

والله لو ان ما حصل لكنيستكم حصل لأي كنيس اسرائيلي لكانت قامت الدنيا ولم تقعد، لكنه نفاق الغرب الذي لم يحرك ساكنا، حتى ان وسائل اعلامهم تجاهلت النبأ كليا، وكأنه يحدث في كوكب آخر وليس لمكان مقدس، فليس لنا الا الله، ومصابنا واحد.

فيصل آل الشيخ مبارك
المانيا الاتحادية

الرئيس الامريكي ووهم الحرية

■ يفقد الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش مصداقيته على كافة الاصعدة عندما يتعامل بميزان غير سوي ويرجح كفة الباطل على الحق بكذبه على العالم اجمع. فمن جهة نراه يؤيد حرية التعبير في ما نشرته بعض الصحف في الدنمارك والنرويج لرسومات كاريكاتيرية تسيء الى النبي الكريم والعظيم محمد (ص) متوسما بذريعة حرية التعبير وهي حجة غير مقنعة وواهية ومن جهة اخرى يذكي ويصب الزيت على النار ليحشد الدول الاوروبية ضد المسلمين واظهارهم بالصورة التي يريد رسمها لهم بأنهم ليسوا الا (ارهابيين) وهو يعي تماما ما يقوله حيث ستسهم آراؤه في تقارب وجهات النظر لدى تلك الدول ولاقامة تحالف كبير ضد العالم الاسلامي وصولا الى ما نسب عنه في بداية ازمة 11 ايلول (سبتمبر) بأن العالم مقبل على حرب صليبية ضد المسلمين، وها هي تباشير الحرب الباردة تتحول الى واقع أليم جديد. فماذا اعد الحكام من الملوك والرؤساء العرب (المسلمين...؟) لهذا الاعداد من الدبلوماسية المحنكة والمتحركة بصمت وفاعلية؟ طبعا لا شيء.. لانهم يغطون في سبات عميق من الجهل والخوف والفزع ولان كل اموالهم مودعة في البنوك الاجنبية ويستأثرون الصمت على الدفاع عن كراماتهم. خير جواب للرئيس الامريكي برنامجه للتنصت على الامريكيين او بالاحرى على المقيمين من الجاليات العربية والاسلامية في امريكا.. هل هذا البرنامج يجسد حرية التعبير؟!

عبدالخالق يونس
هولندا

مرآة لكل زعيم

■ من كثرة مشاهدتي لمراسم استقبال الزعماء العرب في التلفزيون اصبت بمرض فقدان الشهية. وطلبي من قادتنا الكرام التكرم بالنظر الى انفسهم بالمرأة كل صباح قبل التوجه للعمل. فيكفينا ما نشاهده من مآس يومية.

جميلة ابو حجل
المغرب

حديقة الغزلان والارانب

■ بهذه الكلمات صرخت المهى، وهي تقف وسط أصدقائها من غُزلان وأرانب وسناجب... وحيوانات أخرى، تجمعت من مختلف أنحاء الغابة، المحاذية للساحة الخضراء، التي شكلت لهم ملعبا في طفولتهم، لهم فيها ذكريات جميلة من المرح والفرح، اللعب واللهو... حتى انقلبت الآية، والغابة الجميلة المليئة بالحياة والأمان والوئام، غدت كالخراب المهجور، لا صوت ولا حركة ولا حياة فيها... كل هذا حصل بين ليلة وضُحاها.

كانت المهى، تعيش مع أبناء جلْدتها من الغزلان في الغابة، تلعبُ بين أشجارها الباشقة، تلهو مع أترابها عند الجدول، الذي كان يُضفي جمالا ورونقا رائعا على حياتهم... وكانت تسكن الغابة حيوانات مختلفة، تربطها معا علاقات جيدة، والصغار يلهون معا بشكل دائم... فقد كان مُلتقاهم خلال النهار عند الجدول، يلعبون ويمرحون، في الجدول وفي الساحة وحول الأشجار، ويطاردون الفراشات بين الأزهار الجميلة، وضحكهم وغناؤهم يملأ المنطقة فرَحا ومَرَحا.

استمرت هذه الحال، من الهدوء والاستقرار الذي كان يعم غابتنا الجميلة الهادئة الوادعة، حتى كان ما كان.

ذات صباح، استفاقت الحيوانات الآمنة على غابتها كئيبة حزينة، والصغار محرومين من الذهاب إلى الجدول، والساحة الخضراء غدت حزينة بائسة بلا صغارها، جدولها محروم من الماء، وأزهارها تحترق بنار الخريف الزاحف من كل صوب وحدب.

قطيع من الذئاب المفترسة، لم يرُق له هدوء الغابة، وعلاقات المحبة والمودة التي تسود قاطنيها من حيوانات مختلفة... قرر غزو الغابة والسيطرة عليها... وهذا ما حصل. خافت الحيوانات على صغارها، وعلى نفسها، وعاثت الذئاب الماكرة المفترسة فسادا وخرابا، ونهشت لحم الحيوانات الأخرى. وأُجبرت هذه الحيوانات على أن تُقدّم طعاما دائما للذئاب. وكانت صغار الحيوانات طَبقا شهيا لهم... وهكذا سُرق الفرح، والأمن غدا مسلوبا. والأشجار الخضراء بان عليها الحُزن على حال كانت تبدو، يوما من الأيام، من المُحال. وفي ظِل هذه الحال فتحت المهى عيونها، وجيل من الحيوانات الوادعة، التي لا تنشد إلا الفرح والمرح.

ومن قلب هذا النهش الحيواني، وفي ظله، خرجت الصرخة... التي أطلقتها المهى وهي تتوسط أصدقاءها من الحيوانات الحزينة على الغابة السليبة، التواقون إلى الحياة الهادئة... كانت صرختها قوية، نابعة من عمق الجُرح النازف في روح هؤلاء الأصدقاء، الذين سُلبت طفولتهم، غابت البسمة من وجوههم «لن نسكت بعد اليوم».

محمد اسعد كناعنه
سجن الجلبوع

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»